جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

التبادل الصوتي وأثره في توجيه الدلالة (الفكاهية) "أخبار الحمقى والمغفلين" لابن الجوزي.. نموذجا

دكتور
السيد عبد الحليم مصطفى عبد العال الشوربجي
مدرس بكلية البنات بطيبة .الأقصر .قسم اللغة العربية . أصول اللغة.

العدد السادس عشر
للعام ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م
الجزء الرابع
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٦٩٤٠/ ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

ترتبط اللغة ارتباطا وثيقا بكل أشكال الحياة المعاصرة، ويقوم علم اللغة من خلال فروعه المختلفة بدور كبير في إثراء هذه الجوانب الحياتية. ومن هذه الجوانب الحياتية: الفكاهة؛ حيث يؤدي التبادل الصوتي دورا أصيلا في التلاعب بالألفاظ من خلال استبدال أحد أصوات الكلمة بصوت آخر يؤدي إلى المفارقة الفكاهية. إلى غير ذلك من طرق الأداء الصوتي.

وهذا النوع له جذوره المتأصلة في التراث؛ حيث حفلت كتب التراث الأدبي بهذا اللون. ومن أهم الكتب التي عنيت بالفكاهة والضحك: كتاب "أخبار الحمقى والمغفلين" لابن الجوزي؛ فبرغم أن مؤلفه كان يورد قصصا وحكايات في غالبها حقيقية، فإنه صرح بأنه قصد من وراء كتابه الإضحاك والفكاهة؛ حيث ذكر من دوافع تأليفه لهذا الكتاب:" أن يروح الإنسان قلبه بالنظر في سير هؤلاء... فإن النفس قد تمل من الدؤوب في الجد، وترتاح إلى بعض المباح من اللهو" [(١)] ثم أورد أدلة كثيرة على إباحة الضحك والمفاكهة"[(٢)].

وقد حفل الكتاب بالقصص والحكايات التي كان للتبادل الصوتي فيها أثر بالغ في إضفاء روح الدعابة والفكاهة. من ذلك:" قال إسماعيل بن محمد الحافظ: كنا بمجلس نظام الملك فأملى مجزوء الكامل:

أفٍّ للـــــــــدنيا الدنيـــــــــة ∴ دراهـــــــــم وبليـــــــــة

فقال المستملي: وتلية؟ فقيل له: وبلية. فقال: وملية، فضحك الجماعة".[(٣)]

ومن ذلك: ما يحكيه عن أبي عبد الله الجصاص الأحمق: "ونظر يوماً في المصحف وجعل يقول: رخيص والله، وهذا من فضل ربي، آكل وأتمتع بدرهم، وإذا في المصحف " ذرهم يأكلوا ويتمتعوا " فصحَّفَ ذرهم فظن أنه درهم".[(٤)]

---

(١) أخبار الحمقى والمغفلين: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ص١٤)، شرحه: عبد الأمير مهنا. دار الفكر اللبناني، الطبعة الأولى١٤١٠ هـ-١٩٩٠م.
(٢) السابق .
(٣) السابق (ص ٩٥).
(٤) السابق (ص ٥٢).

فالتبادل بين الذال والدال للتقارب الصوتي والخطي أدى إلى مفارقة دلالية أضفت نوعا من الفكاهة للدلالة الجديدة التي أحدثتها. وتستثمر هذه المفارقة في الفكاهة قديما وحديثا.

من هنا كانت فكرة البحث التي تنطلق من عدة تساؤلات.. هي:

- هل يمكن الاستفادة من التراث اللغوي، وتفعيله في جوانب الحياة، وتوظيفه ليؤدي دورا وظيفيا في المجالات المختلفة والمستجدة في الحياة المعاصرة؟
- وهل للتبادل الصوتي دور في توجيه الدلالة الفكاهية؟

وسينتظم البحث في مبحثين مسبوقين بمقدمة وتمهيد ومنتهيين بخاتمة وفهارس:

التمهيد:ويتناول: كتاب أخبار الحمقى والمغفلين وروح الفكاهة في التراث العربي.

المبحث الأول: الدلالة الصوتية والفكاهة.

المبحث الثاني: التبادل الصوتي وتوجيه الدلالة الفكاهية من خلال أخبار الحمقى والمغفلين.

الخاتمة.

ويطمح البحث من خلال هذه المباحث أن يحقق عدة أهداف؛ منها:

١- التأكيد على الدور الوظيفي للتراث اللغوي في الحياة المعاصرة.

٢- أثر الصوت في توجيه الدلالة .

٣- أثر التبادل الصوتي في توجيه الدلالة الفكاهية.

٤- القيمة الاجتماعية لكتاب أخبار الحمقى والمغفلين، في إضفاء روح الفكاهة، والاستفادة منه في الحياة المعاصرة.

و الله الموفق.. ومنه سبحانه وتعالى نستلهم ونستمد العون والتوفيق.. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

تمهيد
كتاب أخبار الحمقى والمغفلين وروح الفكاهة في التراث العربي.

مؤلف الكتاب: هو جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله، المعروف بأبي الفرج ابن الجوزي. والجوزي نسبة إلى شجرة جوز كانت في داره بواسط ولم يكن بواسط جوزة غيره. (٥)

---

(٥) ولد ابن الجوزي في بغداد سنة ٥١١هـ/ ١١١٧م، واختلف كذلك في تاريخ مولده. قيل ولد في حدود سنة ٥١٠هـ/١١١٦م، وقيل سنة ٥٠٩هـ، وذكر ابن العماد الحنبلي أنه ولد سنة ٥١١هـ، وذكر الصفدي أنه ولد سنة ٥٠٨ هـ أو ٥١٠ هـ، والأرجح أنه ولد بعد ٥١٠هـ، قال ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد: كان أبو الفرج ابن الجوزي يقول: "لا أحقق مولدي، غير أنه مات والدي في سنة ٥١٤هـ، وقالت الوالدة: كان لك من العمر نحو ٣ سنين"، فعلى هذا يكون مولده سنة ٥١١هـ، أو ٥١٢هـ. وذكر ابن الجوزي كذلك في إحدى مصنفاته في الوعظ: أنه صنف سنة ٥٢٨هـ، وقال: ولي من العمر ١٧ سنة، أي ولد سنة ٥١١هـ. (ينظر ابن كثير: البداية والنهاية ١٣/ ٢٩، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١/ ٤٧، الصفدي: الوافي بالوفيات ١٨/ ١١٠، ابن رجب الحنبلي: ذيل طبقات الحنابلة ٢/٤٦١، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/ ١٤٢).

وقد نشأ ابن الجوزي في أحضان أسرة غنية ميسورة الحال. توفي والده وعمره ثلاث سنوات، فكفلته أمه وعمته،. وشرع في طلب العلم وهو صغير، وهذا ما جعله فريدا في عصره وبين أقرانه. وقد كانت حياته العلمية الأولى مليئة بالمتاعب والصعاب، فنراه يقول عن نفسه: " ولقد كنت في حلاوة طلبي العلم ألقى من الشدائد ما هو عندي أحلى من العسل، لأجل ما أطلب وأرجو، كنت في زمان الصبا آخذ معي أرغفة يابسة، فأخرج في طلب الحديث، وأقعد على نهر عيسى (نسبة إلى الأمير عيسى بن علي)، فلا أقدر على أكلها إلا عند الماء، فكلما أكلت لقمة، شربت عليها، وعين همتي لا ترى إلا لذة تحصيل العلم" صيد الخاطر ١/ ٥١.

وكان ابن الجوزي عالما موسوعيا كبيرا، يقول ابن كثير: "برز في علوم كثيرة، وانفرد بها عن غيره، وَجَمَعَ الْمُصَنَّفَاتِ الْكِبَارَ وَالصِّغَارَ نَحْوًا مِنْ ٣٠٠ مصنف، وكتب بيده نحوا من ٢٠٠ مُجَلَّدَةٍ ... وَلَهُ فِي الْعُلُومِ كُلِّهَا الْيَدُ الطُّولى، والمشاركات في سائر أنواعها مِنَ التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ وَالتَّارِيخِ وَالْحِسَابِ وَالنَّظَرِ فِي النجوم والطب والفقه وغير ذلك من اللغة والنحو ". ويقول ابن رجب الحنبلي: "وله في كل علم مشاركة، لكنه كان في التفسير من الأعيان، وفي الحديث من الحفاظ، وفي التاريخ من المتوسعين، ولديه فقه كافٍ ".وقد تنوعت أعمال ابن الجوزي –رحمه الله– بين الوعظ والتدريس والتأليف والخطابة: ". وقد ترك ابن الجوزي –رحمه الله– جملة من المصنفات والمؤلفات العلمية التي ما نال الزمان بمثلها، حتى قال ابن كثير: " وَلَهُ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ فِي ذَلِكَ مَا يَضِيقُ هذا المكان عَنْ تِعْدَادِهَا، وَحَصْرِ أَفْرَادِهِ ". يقول ابن الجوزي: "أول ما صنفت وألفت ولي من العمر ١٣ سنة". صيد الخاطر ١/ ٥١. ومن أشهر مؤلفاته: زاد المسير في علم التفسير– صفوة الصفوة– تلبيس إبليس– صيد

مفهوم الفكاهة:

مصطلح الفكاهة هو المعنى الجامع أو الظاهرة العامة التي تجمع تحتها: الضحك أو الحماقة أو الكوميديا أو النكتة... إلخ؛ فهي مظاهر دالة عليها...[٦].فهو مصطلح عام يضم تحته كل المصطلحات ذات الصلة بهذا المجال.[٧]

وفي لسان العرب لابن منظور: " الفُكاهةُ، بِالضَّمِّ: المِزاحُ... والتَّفاكُهُ: التَّمازُحُ. وفاكَهْتُ القومَ مُفاكَهةً بمُلَحِ الكلامِ والمِزاحِ، والمُفاكهَةُ: المُمازحَةُ. وَفِي الْمَثَلِ: لَا تُفاكِه أَمَهْ وَلَا تَبُلْ عَلَى أَكَمَهْ. والفَكِهُ: الطَّيِّبُ النَّفْسِ، وَقَدْ فَكِهَ فَكَهاً. أَبو زَيْدٍ: رَجُلٌ فَكِهٌ وفاكِهٌ وفَيْكَهان، وَهُوَ الطَّيِّبُ النَّفْسِ المزَّاحُ ... فاكَهْتُ: مازَحْتُ. وَيُقَالُ للمرأَة: فَكِهةٌ، وَلِلنِّسَاءِ فَكِهات. وتَفَكَّهْتُ بِالشَّيْءِ: تَمَتَّعْتُ بِهِ... والفَكِهُ: الَّذِي يُحَدِّث أَصحابَه ويُضْحِكُهم. [٨]

كتاب أخبار الحمقى والمغفلين و روح الفكاهة:

ويعد كتاب أخبار الحمقى والمغفلين من الكتب الفريدة في بابها؛ فهو كتاب تهيمن عليه روح الفكاهة والتهكم منذ بدايته؛ فعنوان هذا الكتاب كاملًا هو «أخبار الحمقى والمغفلين، من الفقهاء والمفسرين، والرواة والمحدثين، والشعراء والمتأدبين، والكتاب والمعلمين، والتجار والمتسببين، وطوائف تتصل بالغفلة بسبب متين»، هكذا نجد أن الحماقة أو الغفلة منسوبة لأكثر من عشر من

الخاطر– الموضوعات–غريب الحديث– المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. أخبار الحمقى والمغفلين وغيرها ...

وفاة ابن الجوزي: كانت وفاته في ليلة الجمعة ١٢ رمضان ٥٩٧هـ وله من العمر ٨٦ عاما.

(تنظر ترجمته في :انظر ابن كثير: البداية والنهاية ١٣/ ٢٨، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ١/ ٤٧، ابن رجب الحنبلي: ذيل طبقات الحنابلة (٤٦١/٢) الصفدي: الوافي بالوفيات (١٠٩/١٨– ١١٠)، ابن خلكان: وفيات الأعيان (١٤٢/٣).

(٦) ينظر: الفكاهة والضحك رؤية جديدة. د. شاكر عبد الحميد. (ص١٣) يناير ٢٠٠٣ م. سلسلة عالم المعرفة. العدد: ٢٨٩ الكويت. المجلس الوطني للثقافة.

(٧) السابق. (ص١٧) .

(٨) لسان العرب لابن منظور (فكه ٥٢٤/١٣) . دار صادر – بيروت لطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ.

الطوائف أو المهن داخل المجتمع؛ فلا تكاد تخلو طائفة أو مهنة من هذه الصفة المزرية والمضحكة في الوقت نفسه.

يتحدث ابن الجوزي في كتابه هذا عن الحماقة ومعناها، وكيف أن الحماقة غريزة، وعن اختلاف الناس في الحمق وأسماء الحمقى وصفاتهم، والتحذير من صحبتهم، والأمثال العربية الدالة على الحمق، وذكر جماعات من العقلاء صدرت عنهم أفعال الحمقى، وأصروا عليها مناصرين لها، فصاروا بذلك الإصرار حمقى ومغفلين، وذكر كذلك المغفلين من الرجال والنساء، ومن القراء والمصحفين والمغفلين من رواة الحديث والأمراء، والولاة، والقضاة، والكتاب، والحجاب، والمؤذنين، والأئمة، والأعراب، والمغفلين المتحذلقين، والمغفلين من الوعاظ، والمتزهدين، والمعلمين، والحاكة، حتى لا تكاد تخلو فئة، أو طائفة، كما قلنا منهم. ويذكر ابن الجوزي عن ابن إسحاق قوله: «إذا بلغك أن غنياً افتقر صدق، وإذا بلغك أن فقيراً استغنى فصدق، وإذا بلغك أن حياً مات فصدق، وإذا بلغك أن أحمق استفاد عقلاً فلا تصدق»(٩). كما يستشهد بما ذكره الأوزاعي أيضاً حين قال: بلغني أنه قيل لعيسى بن مريم عليه السلام: يا روح الله إنك تحيى الموتى؟ قال نعم بإذن الله، قيل وتبرئ الأكمه؟ قال نعم بإذن الله، قيل فما دواء الحمق؟ قال: هذا الذى أعياني.(١٠)

والحمق- في رأى ابن الجوزي- ليس درجة واحدة، بل درجات، فبعضه قابل للشفاء بالتدريب لا التأديب، وبعضه الآخر غريزة لا ينفع معها تأديب ولا تدريب. وللحمق أسماء عديدة ذكرها ابن الجوزي فيما يزيد على أربعين اسماً، وقال عنها: لو لم يكن للأحمق من فضيلة إلا كثرة أسمائه لكفى.(١١)

وهناك نوادر كثيرة في كتب ابن الجوزي والجاحظ وغيرهما عن خلط الحمقى والمغفلين بين الأسماء والأحداث والتواريخ والشخصيات. وتدور معظم النوادر والحكايات في تلك الكتب حول أمور الدين، والمال، والجنس، والزواج،

(٩) أخبار الحمقى والمغفلين ص (٢٤) .
(١٠) السابق.
(١١) السابق (٢٨) .

والنساء، والتلاعب باللغة، والتوريات، والتظاهر بالمعرفة وحب الظهور وإظهار الإنسان غير ما يبطن، وأيضاً الرغبة العميقة في المزاح والضحك، والبحث عن بهجة عميقة مفتقدة في جوانب كثيرة من الحياة.(١٢)

وسيركز البحث على ما يتعلق بالتبادل الصوتي بين الأصوات وما ينتج عنه من أسلوب فكاهي يثير الممازحة والضحك.

(١٢) الفكاهة والضحك رؤية جديدة. د. شاكر عبد الحميد . (ص٢٨٧).

المبحث الأول
الدلالة الصوتية والفكاهة

دلالة الصوت :

معلوم أنَّ للصوت أثرا كبيرا في تحديد المعنى، ولذا نالت الدلالة الصوتيّة اهتمام علماء اللغة، وأبرزوا أهميّة العنصر الصوتي للدلالة على المعنى؛ فالكلمة الواحدة تتكون من وحدات صوتيّة (فونيمات)، هذه الوحدات يتم ترتيبها بطريقة معيّنة لتُعطي معنى معيَّناً، ولذا أوجد العلماء علاقة بين الصوت والمعنى.

وتكمن أهمية الفونيم (الوحدة الصوتية) في أنـــه يعين صاحب اللغة على التفريق بين المعاني. ويخصص اللسانيون مصطلح الفونيم للدلالة على أصغر وحدة فـــي السلسلة الكلامية محددة بصفاتها المميزة، وقد تختلف الصفات المميزة للفونيم الواحد من لغة إلى أخرى (١٣).

ويعرف بلومفيلد الفونيم (الوحدة الصوتية) بأنه: " أصغر وحدة من وحدات السمات الصوتية المتمايزة"(١٤). ومن ذلك على سبيل التمثيل في العربية " حرف الهجاء " ص " يتمايز عـــن حرف الهجاء " س " في كلمتين" صار "و"سار" فيكون صوت الصاد متمايزا عن صوت السين لأن اختلاف الكلمتين في المعنى يرجع إلى هذا الاختلاف بين صوتي الحرفين" (١٥) ، أو هي على حد تعبير تروبتسكي :" أصغر وحدة فونولوجية في اللسان المدروس" (١٦).

و هذه الآراء – كما يقول د تمام حسان– : تقود إلى نتيجة علمية هي:

١- أن الفونيم يؤدي وظيفة دلالية؛ حيث تأتي الدلالة من الفونيمات والمورفيمات، والكلمات والجمل.

---

(١٣) اللسانيات العامة وقضايا العربيـــة ، مصـــطفى حركـــات ــ (ص : ١٧،٤٠) المكتبـــة العصرية صيدا – بيروت الطبعة الأولى ١٤١٨هـــ/١٩٩٨م..

(١٤) عن أئمة النحاة في التاريخ ، الدكتور محمد محمود غالي ــ (ص : ١٩) . دار الشـــروق – مصر .الطبعة الأولى – ١٣٩٦هـــ/١٩٧٦م.

(١٥) السابق.

(١٦) في علم اللغة العام ، الدكتور عبد الصبور شاهين (ص : ١٢١). ط٣ ــ ١٩٨٠ مؤسسة الرسالة ــ

٢- يعين على تعلم النطق الأجنبي.
٣- يعين على استخدام الأصوات الصحيحة في أماكنها الصحيحة.
٤- يعين على فهم النحو والصرف، وبقية الدراسات اللغوية، عن طريق الإضافة والاستخراج والاستبدال.
٥- يعين على خلق أبجديات منظمة للغات المختلفة، وهذه الناحية محل دراسة ضخمة في أمريكا، تعرف تحت عنوان "Phonemics".(١٧)

وهذا ما سبق لابن خلدون أن لمح إليه في معرض حديثه عن الحرف، وهو عنده :" كيفية تعرض من تقطيع الصوت بقرع اللهاة وأطراف الأسنان من الحنك والحلق والأضراس أو بقرع الشفتين، فتتغاير كيفيات الأصوات بتغاير ذلك القرع وتجيء الحروف متمايزة في السمع وتتركب منها الكلمات الدالة على ما في الضمائر وليست الأمم كلّها متساوية في النّطق بتلك الحروف فقد يكون لأمّة من الحروف ما ليس لأمّة أخرى. (١٨)

وهو تعريف أساسي يأخذ في عين الاعتبار كيفية إخراج الصوت من المتكلم وكيفية تلقيه من السامع مما لا تثبته حتى التعريفات الحديثة.(١٩)

والفونيم نوعان: الأول: "فونيم قطعي" Segmental "ويشمل كل الصوامت والصوائت. والثاني: " فونيم فوقطعي Suprasegmental ، ويتمثل في كل من الفاصل Juncture والنغم Pitch والنبـــــرة Stress وطول الصوت Word length –، وقد أولت مدرسة براغ هذه المتصورات عناية فائقة، وطورت بعــض المفاهيم الأخرى التي ساعدت على تحليل اللغة بطريقة دقيقة للغاية(٢٠).

---

(١٧) مناهج البحث في اللغة، تمام حسان (ص ١٣٠ ، ١٣١). مكتبة الأنجلو المصرية. (د.ت)
(١٨) مقدمة ابن خلدون تحقيق : خليل شحادة (١ / ٤٤) ، دار الفكر، بيروت. الطبعة: الثانيـــة، ١٤٠٨ هـــ - ١٩٨٨ م.
(١٩) البلاغة والعمران عند ابن خلدون ، دراسة تحليلية للمبادئ اللسانية والبلاغية والعقيدية التي تحدد العلاقة بين اللغة والمجتمع في نظر ابن خلدون محمد الصغير بنـــاني ـــ ص : ١٢٠. الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٩٦م.
(٢٠) اللسانيات : النشأة والتطور ، أحمد مومن ـــ ص : ١٣٨ معهد اللغات الأجنبية . جامعـــة قسطنطينة الجزائر ط الثانية ٢٠٠٥م .

التبادل الصوتي والدلالة:

والقيمة الدلالية للصوت مسألة قديمة قدم التفكير اللغوي، وقد فصل القول فيها علماء العربية، وكانت لهم في ذلك ملاحظات دقيقة. ومن أهم القيم الدلالية للصوت ظاهرة التبادل أو التبديل الصوتي :

والتبادل الذي نعنيه هنا ليس هو الإبدال بمفهوم القدماء، والذي يعني: إقامة حرف مكان حرف آخر في كلمة واحدة والمعنى واحد، والذي يكون في الغالب الأعم إما ضرورة وإما صنعة واستحسانا، ويقابله في اللسانيات الحديثة مصطلح Mutation، بل نعني بالتبادل هنا: إحلال صوت مكان صوت آخر بحيث يؤدي ذلك إلى حدوث تغير في دلالة الكلمة، وهذا النوع يوجد بكثرة في مؤلفات اللغويين القدماء؛ علما بأنهم لم يشيروا إلى ذلك صراحة.ويعد ابن جني واحداً من العلماء الذين اشتهروا بالبحث في الأصوات ودورها في تحديد دلالات الكلمات.

فقد أدرك أن للفونيمات دوراً كبيرا في تحديد دلالة الكلمات، فضلا عن أن إبدال الصوامت ينتج عنه تغير في الدلالات، وإن كان ابن جني لم يشر إلى ذلك بشكل صريح، إلا أن في كلامه ما يوحي بذلك. يقول في كتابه الخصائص:" فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع، ونهج متلئب عند عارفيه مأموم، وذلك أنهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها، فيعدلونها بها ويحتذون عليها. وذلك أكثر مما نقدره، وأضعاف ما نستشعره. من ذلك قولهم: خضم، وقضم، فالخضم لأكل الرطب، كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس، نحو: قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك.. فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب، والقاف لصلابتها لليابس، حذواً لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث. ومن ذلك قولهم: النضح للماء ونحوه، والنضح أقوى من النضح، قال الله سبحانه:" فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ" [الرحمن: ٦٦].فجعلوا الحاء-لرقتها- للماء الضعيف، والخاء- لغلظها- لما هو أقوى منه. (٢١)

(٢١) الخصائص، لابن جني. تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر بيروت بلا تاريخ، ٢/ ١٥٧-١٥٨.

فقد أدرك ابن جني أن الفونيمات تؤدي دورًا مهمًّا في الدلالة، وأن التبادل الذي يحصل بينها يولد دلالة جديدة. ونلاحظ ذلك في: خضم وقضم، ونضح ونضخ. فالخاء تدل على الرخاوة، فناسبت أكل الرطب، والقاف تدل على الشدة فناسبت أكل اليابس. والحاء لرقتها دلت على تسرب السائل في تأن وبطء، والخاء لغلظها دلت على فوران السائل في قوة وعنف. ويعزز ابن جني رأيه هذا بقوله:" ومن ذلك القد طولا، والقط عرضا. وذلك أن الطاء أحصر للصوت وأسرع قطعا له من الدال. فجعلوا الطاء المناجزة لقطع العرض لقربه وسرعته، والدال المماطلة لما طال من الأثر وهو قطعه طولا" (٢٢) . ومن ذلك أيضاً قوله في كتابه المحتسب:" القبض بالضاد معجمة باليد كلها، وبالصاد غير معجمة بأطراف الأصابع. وذلك أن الضاد لتفشيها واستطالة مخرجها جعلت عبارة عن الأكثر، والصاد لصفائها وانحصار مخرجها وضيق محلها جعلت عبارة عن الأقل (٢٣).

كما نظر ابن جني في الصوائت (الحركات)، ووجد أنها تؤدي هي الأخرى الدور نفسه الذي تؤديه الصوامت، وأن إبدال الصوائت Apophonie يؤدي هو الآخر دوراً مهماً في أداء دلالات مختلفة. فمن ذلك قوله: الذِّل في الدابة ضد الصعوبة، والذُّل للإنسان وهو ضد العز، وكأنهم اختاروا للفصل بينهما الضمة للإنسان، والكسرة للدابة، لأن ما يلحق الإنسان أكبر قدراً مما يلحق الدَّابة.(٢٤).

وابن جني بهذا قد حاز شرف السبق إلى مثل هذا التحليل، متقدماً بذلك جميع علماء اللغة المحدثين. فهذا الفيلسوف الهولندي (بوص) Pos يذهب إلى ما ذهب إليه ابن جني بخصوص القيمة الدلالية للصوت (الفونيم). فهو يرى أن الانتقال من الفونيم الذي يدل على نفسه بنفسه إلى الكلمة التي تدل على شيء آخر لا يعد انتقالاً كبيراً، وبخاصة إذا وضع الإنسان في اعتباره-ولأول مرة- أن

(٢٢) المرجع السابق : ١٥٨/٢ .
(٢٣)المحتسب، ابن جني: . تحقيق علي النجدي ناصف والدكتور عبد الحليم النجار والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي،(٥٥/٢) القاهرة ١٣٦٨هـ
(٢٤)المحتسب ١٨/٢

الكلمات تتألف من فونيمات، وأن المعاني الناتجة عن وضع الكلمات في تراكيب معينة تختلف اختلافاً جذرياً عن معاني الكلمات وهي مفردة. (٢٥)

فالذي يعنيه (بوص) بكلامه هذا هو أن الفونيم هو الذي يوحي بدلالة الكلمة، كما أن هذه الأخيرة هي التي توحي بدلالة الجملة. (٢٦)

ومن علماء العربية الذين أدركوا هذه الظاهرة الصوتية: ابن فارس وابن دريد، والثعالبي، والفارابي، وقد أورد السيوطي في كتابه المزهر كمًّا كبيراً من الألفاظ التي أتى بها هؤلاء، وكلها تدور في فلك التبادل وما تؤديه الفونيمات المبدلة من أدوار في تغيير دلالات الكلمات (٢٧).

الصوت والفكاهة:

ويؤدي الجانب الصوتي عموما دورا كبيرا في إحداث روح الفكاهة في كثير من الملح والنوادر العربية التراثية؛ ومن ذلك: ما يروى عن ابن الاعرابي، قال: قال رجل من الأعراب لأخيه: أتشرب الخازر من اللبن الحامض ولا تتنحنح؟! فقال: نعم. فلما شربه آذاه، فقال: كبش أملح، وبيت أفيح، وأنا فيه أسمح. فقال أخوه: قد تنحنحت. فقال: من تنحنح فلا أفلح(٢٨).

تكشف هذه الطرفة عن ذكاء الرجل وقدرته على التحايل والمراوغة الفكاهية؛ باستعمال كلمات يكثر فيها حرف الحاء لموقعه من الحلق مما يجعل خروجه مسلكا عوض عن صوت النحنحة (أح.. أح).

---

(٢٥) Ullman S: The principles of semantics. Basic Blackwel, OXFord 1957, pp 31-32، نقلا عن: الصوت والدلالة دراسة في ضوء التراث وعلم اللغة الحديث) ـــــ الدكتور محمد بو عمامة.(١٤٥).

(٢٦) ينظر : الصوت والدلالة دراسة في ضوء التراث وعلم اللغة الحديث) ـــــ الدكتور محمد بو عمامة. (ص١٤٣) . بحث ضمن كتاب: بحوث في اللغة .نشر : اتحاد الكتاب العرب.

(٢٧) ينظر السيوطي: المزهر في علوم اللغة، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم وآخرين(٥٢/١-٥٥) دار التراث بالقاهرة. ط الثالثة (د.ت)

(٢٨) الأذكياء لأبي الفرج بن الجوزي (ص ٨٩): مكتبة الغزالي. القاهرة د. ت .

وعن المدائني أن إماما قرأ: "ولا الضالين" بالظاء المعجمة، فرفسه رجل من خلفه؛ فقال الإمام: آه ضهري، فقال له الرجل: خذ الضاد من ضهرك، واجعلها في (الظالين) وأنت في عافية. (٢٩)

فقد تنبه الرجل للتداخل الصوتي بين الضاد والظاء. والمفارقة في الطرفة أن الرجل أبدل في الموضعين فأخطأ؛ فالصواب: ولا الضالين ... و ظهري.

ويقوم التبادل الصوتي بنقل الكلمة من معنى الى آخر؛ لأن التبديل يتيح جذورا لغوية مختلفة. ومن ذلك: ما روي أن المأمون خرج منفرداً فإذا بأعرابي فسلم عليه. فقال: ما أقدمك يا أعرابي؟ قال: الرجاء لهذا الخليفة، وقد قلت أبياتاً أستمطر بها فضله، قال: أنشدنيها، قال[ولم يكن يعلم أنه الخليفة بعد]: يا ركيك، أو يحسن أن أنشدك ما أنشد الملوك؟ فقال: يا أعرابي، إنك لن تصل إليه ولن تقدر مع امتناع أبوابه وشدة حجابه، ولكن هل لك أن تنحلنيها، وهذه ألف دينار فخذها وانصرف ودعني أتوسل، لعلي أتوصل؟ قال: لقد رضيت، فبينما هما في المراجعة؛ إذ أحدقت الخيل به وسلم عليه بالخلافة، فعلم الأعرابي أنه قد وقع، فقال الأعرابي: يا أمير المؤمنين؛ أتحفظ من لغات اليمن شيئاً؟ قال: نعم! قال: فمن يبدل القاف كافًا؟ قال: بنو الحارث بن كعب، قال: لعنها الله من لغة لا أعود إليها بعد اليوم. فضحك المأمون وأمر له بألف دينار(٣٠)؛ فقد تمكن الأعرابي من استغلال صورة من صور الإبدال الصوتي الذي أتاحه قرب مخرج الصوتين (القاف) و(الكاف)، واستطاع أن يتخلص من الحرج الذي وقع فيه مع الخليفة، مما أضفى روح الفكاهة على الموقف جعل المأمون يضحك لسرعة بديهة الرجل ويأمر له بعطاء.

وظاهرة قلب القاف كافا شائعة في أوساط العامة: فمثلا: رقيق تتحول إلى ركيك. والقاهرة تتحول إلى الكاهرة. والقلب تتحول إلى الكلب.

---

(٢٩) أخبار الحمقى والمغفلين (ص ٢٠).

(٣٠) جمع الجواهر في الملح والنوادر: إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحصري (ص٨).(بدون)

ويؤدي التبادل الصوتي دورا كبيرا في خلق روح الفكاهة والكوميديا المعاصرة؛ لذا تشيع في الأعمال الفنية الفكاهية (الكوميدية) المعاصرة نماذج كثيرة في كثير من المسرحيات والأعمال الدرامية الكوميدية ومن ذلك: ما جاء في مسرحية(سيدتي الجميلة)؛ فالبطل يأخذ في تعليم البطلة العبارات التي تلقيها أمام أفندينا، ومنها: (أنت القلب الكبير)، فترددها وراءه قائلة:(أنت الكلب الكبير) جاعلة القاف كافا، ومعلوم أن القاف والكاف وحدتان صوتيتان أساسيتان في اللغة فإن إبدالهما غير المعنى وأضفى روح الفكاهة (الكوميديا).(٣١)

ولعل من الأمثلة التي تطبق هذا الجانب تطبيقا فكاهيا رائعا ما جاء في فيلم: (غزل البنات) لنجيب الريحاني وكان يقوم بدور مدرس اللغة العربية في مدرسة ابتدائية للبنات، وقد جاء في القطعة التي تشرع التلميذات في قراءتها هذه العبارات: ودخل الثعلب يختال في كبرياء، فتملك الغيظ من الأسد، وقال له: يا أبله! ويلك ...

فتحول تلميذة يختال إلى يحتال .. وتحول أخرى تملَّك إلى تملُك.. والغيظ إلى الغيط .. وتحول أخرى (أبله) من البلاهة إلى: (أبلة) بالتفخيم .. وتعني مدرسة أو الأخت الكبرى باللغة التركية... إلخ .

وهو نموذج رائع يقوم عنصر الفكاهة فيه على تطبيق نظرية الوحدة الصوتية (الفونيم)، وكيف أن استبدال وحدة صوتية بأخرى يفرق بين دلالات الكلمات المتماثلة.. ومن ثم كانت سخرية المدرس (نجيب الريحاني) وتهكمه على كل تلميذة تخطئ فتستبدل معنى الكلمة بمعنى آخر. (٣٢)

ومن ذلك ما جاء في أحد الأفلام السينمائية، في حوار بين حسن حسنى ومحمد سعد، حيث يقول الأول: لصاحبه وهو يرغمه على سماع لحن موسيقي لا تألفه أذنه: استنى كمل اللحن (انتظر حتى أكمل اللحن) فرد عليه قائلا: سيبني أنفد بـــ لحني (دعني أخرج بـــ لحني).. يقصد بـــ لـــحمي، وهو تعبير عامي

(٣١) ينظر: دراسات في علم اللغة .د. فاطمة محمد محجوب (ص ٥٧) دار السلام . مصر ط الأولى ٢٠١١م .
(٣٢) السابق .

مشهور على ألسنة المصريين. والمفارقة هنا في المشاكلة الصوتية؛ حيث جعل النون مكان الميم في لحمي؛ لتشاكل كلمة اللحن؛ فتحدث هذه المفارقة الفكاهية.

ويتصل بالوحدة الصوتية (الفونيم) ما يعرف بالوحدة الخطية (الجرافيم) فهي التعبير الرمزي للوحدة الصوتية، ومن ثم فإن الوحدة الخطية لها دلالة صوتية (فونيمية)، أي إن استبدال وحدة خطية بأخرى يغير المعنى، فمثلا: إذا استبدلنا رمزا خطيا مثل (ب) ولها تحتها نقطة برمز آخر هو(ت) ولها فوقها نقطتان فإن معنى الكلمة ودلالتها تتغير. ومن هنا فإن لكل وحدة خطية (جرافيم) دلالة صوتية (فونيمية) (٣٣).

وفي المبحث التالي سنقف مع التبادل الصوتي من خلال كتاب أخبار الحمقى والمغفلين لنقف على دور التبادل الصوتي وأثره في توجيه الدلالة الفكاهية فيه .

(٣٣) السابق (ص ٥٩، ٧٥ ، ١٤١).

المبحث الثاني
التبادل الصوتي وتوجيه الدلالة الفكاهية من خلال أخبار الحمقى والمغفلين

يبدو التبادل الصوتي واضحا في توجيه الدلالة وإضفاء روح الفكاهة في كثير من الطرائف والمواقف التي أوردها ابن الجوزي في كتابه على ألسنة الحمقى والمغفلين من القراء والكتاب وغيرهم... وسنقف مع عدد من صور التبادل بين الأصوات من خلال ما ذكره ابن الجوزي من حكايات وطرائف[٣٤]؛ لنرى مدى تمثل التبادل الصوتي في إحداث روح الفكاهة.

وسوف نأتي بنص ابن الجوزي كما هو، ثم نقوم بتحليل ظاهرة التبادل الصوتي فيه، ودورها في المفارقة الدلالية التي أضفت روح الفكاهة على الموقف، وبينت مدى حمق وعفوية صاحبه.

التبادل بين الباء والتاء. والباء والميم (بلية – تلية ، ملية)

" قال إسماعيل بن محمد الحافظ: كنا بمجلس نظام الملك فأملى مجزوء الكامل:

أفٍ للدنيا الدنية ∴ دراهم وبلية

فقال المستملي: وتلية؟ فقيل له: وبلية. فقال: وملية، فضحك الجماعة، فقال النظام: اتركوه."[٣٥]

التقارب الخطي بين الباء وبين التاء والميم (بلـ ، تلـ ، ملـ) أدى إلى التبادل الصوتي بينهم؛ مما أحدث دلالة فكاهية غير مقصودة من البيت، استدعت ضحك الناس حينما سمعوا الرجل.

---

(٣٤) ابن الجوزي حينما يورد موقفا من المواقف التي تتعلق بقراءة أو كتابة آية أو كلمة من القرآن الكريم فليس القصد هو الانتقاص من القرآن الكريم – حاشا لله – وإنما القصد هو الوقوف على مدى حمق من يخطئ في أمور بدهية، وأيضا من باب التعليم والتوجيه للصواب حتى لا يقع أو يتكرر الخطأ من شخص آخر... وأيضا إضفاء جوٍّ من الفكاهة من فعل الشخص وقراءته، وليس من اللفظ القرآني – كما ذكر في مقدمة كتابه– وقد كان الرجل أمينا في توصيف واقع اجتماعي عاشه وعاصره ، فرصده كما هو.

(٣٥) أخبار الحمقى والمغفلين (ص ٩٣). .

التبادل بين الباء والثاء (ببينة ـ بثينة)

"وعن زكريا بن مهران قال: صحف رجل لا يورث حميل إلا ببينة، الحميل اللقيط فقال: بثينة".(٣٦)

التقارب الخطي بين الباء والثاء (بـــ ، ثـــ) في كلمتي (ببينة، و بثينة)أدى إلى التبادل الصوتي بينهما، وأحدث هذه المفارقة الدلالية التي لا تتناسب مع معنى الحديث، والحديث في مصنف ابن أبي شيبة: عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «كُتِبَ إِلَى شُرَيْحٍ أَنْ لَا يُوَرَّثَ حَمِيلٌ إِلَّا بِبَيِّنَةٍ».(٣٧) والحميل هو اللقيط – كما فسره ابن الجوزي–. والذي أضفى روح الفكاهة أن اسم بثينة لا يتناسب مع المعنى هنا؛ مما ينبئ عن حمق صاحبه.

التبادل بين الثاء والباء:(**المدثر – المدبر**)

وعن إبراهيم بن دومة الأصبهاني أنه يقول: أملى علينا عثمان بن أبي شيبة في التفسير قال: خذوا سورة المدبر قالها بالباء. (٣٨)

التقارب الخطي بين الثاء والباء (ثـــ ـ بـــ) في كلمتي:(المدثر – المدبر) هو الذي أدى إلى التبادل بين الصوتين، وأحدث هذه المفارقة الدلالية. والسورة هي سورة المدثر، وليس المدبر كما هو معلوم لمن له أدنى معرفة بالقرآن الكريم، مما أضفى روحا فكاهية تبين مدى حمق صاحب الموقف وجهله.

التبادل بين الجيم والحاء: (**جب ـ حب**).

... وأنبأ أبو بكر بن الأنباري قال: حدثنا أبي قال: قرأ القطربلي على ثعلب بيت الأعشى: من الطويل:

فلو كنت في حب ثمانين قامةً ∴ ورقيت أسباب السماء بسلم

قال له أبو العباس: خرب بيتك هل رأيت حباً ثمانين قامة قط؟ إنما هو جب(٣٩).

---

(٣٦) أخبار الحمقى والمغفلين (ص ٨٨) .
(٣٧) المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر بن أبي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت (٢٧٨/٦): مكتبة الرشد – الرياض ط: الأولى، ١٤٠٩هـ.
(٣٨) أخبار الحمقى والمغفلين (ص ٧٦).
(٣٩) أخبار الحمقى والمغفلين (ص ٩٠).

التقارب الخطي بين الجيم والحاء (جـــ ، حـ) في كلمتي (جـب وحـب) أدى إلى التبادل الصوتي بينهما ، وأحدث دلالة لا تتناسب مع سياق البيت، وهو ما دعى لتعجب أبي العباس من هذه الدلالة الفكاهية التي حملتها قراءة الرجل للبيت، وقال له متعجبا: خرب بيتك هل رأيت حباً ثمانين قامة قط؟ إنما هو جب له.

التبادل بين الجيم والحاء (جرس، حرس).

"... وأملى عليهم: لا تصحب الملائكة رفقة فيها حرس؛ يعني الذئب".(٤٠)

التقارب الخطي بين الجيم والحاء (جـــ ، حـــــ) في كلمتي (جرس وحرس) أدى إلى التبادل الصوتي بينهما، وأحدث دلالة غير مقصودة من الحديث ، والحديث في سنن أبي داود. عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رِفْقَةً فِيهَا جَرَسٌ».(٤١)

وفي لسان العرب :" وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ، ﷺ، أَنه قَالَ:" لَا تَصْحَبُ الملائكةُ رُفْقَةً فِيهَا جَرَسٌ" ؛ هُوَ الجُلْجُلُ الَّذِي يُعَلَّقُ عَلَى الدَّوَابِّ؛ قِيلَ: إِنما كَرِهَهُ لأَنه يَدُلُّ عَلَى أَصحابه بِصَوْتِهِ؛ وكَانَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، يُحِبُّ أَن لَا يَعْلَمَ الْعَدُوُّ بِهِ حَتَّى يأْتيهم فجأَةً، وَقِيلَ الجَرَسُ الَّذِي يُعلق فِي عُنُق الْبَعِيرِ"(٤٢)

ولا يخلو المعنى الذي قاله الرجل من روح فكاهية؛ إذ كيف أن الملائكة لا تصحب رفقة فيها من يحرسها؟! والأغرب هو تفسيره للحرس بالذئب، ومعلوم بدهيا أن الذئب لا يتخذ للحراسة.

التبادل بين الجيم والخاء والحاء والجيم (الجوارح ـ الخوارج).

قال: وقرأ " من الخوارج مكلبين" (٤٣)

التقارب الخطي بين الجيم والخاء،(جـ ، خـ) وبين الحاء والجيم (حـــ ،خـ)في كلمتي (الجوارح) و(الخوارج). هو الذي أدى إلى التبادل الصوتي بين

---

(٤٠) أخبار الحمقى والمغفلين (ص ٩٦) .
(٤١) سنن أبي داود: أبو داود السِّجِسْتاني .تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. رقم (٢٥٥٤) (٣/ ٢٥): المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
(٤٢) لسان العرب: جرس (٦ / ٣٦) .
(٤٣) أخبار الحمقى والمغفلين (ص ٧٥). .

الحروف، وأعطى هذه المفارقة الدلالية الخطأ وغير المقصودة من الآية.. والآية في سورة المائدة. "(آية : ٤) قال تعالى:" يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ.". والمقصود جوارح الطير المدربة على الصيد.(٤٤) بينما أعطت كلمة الخوارج هذه الدلالة التي لا تتناسب مع المعنى القرآني، وهو معنى أعطى دلالة فكاهية؛ خاصة وأنه يمكن إسقاطه على هذه الفرقة المعروفة تاريخيا بتشددها وخروجها على علي بن أبي طالب ﷺ.

التبادل بين الجيم والخاء والزاي والراء (**جبارين – خبازين**).

قال ابن كامل: وحدثنا أبو شيخ الأصبهاني محمد بن الحسين قال: قرأ علينا عثمان بن أبي شيبة في التفسير "وإذا بطشتم بطشتم خبازين" يريد قوله: "جبارين".(٤٥)

التقارب الخطي بين الجيم والخاء،(جـ ، خـ) والراء والزاي (ر ، ز) في كلمتي (جبارين و خبازين) هو الذي أدى إلى التبادل الصوتي وأحدث هذه المفارقة الدلالية، وهذه الدلالة التي لا تتناسب مع المعنى القرآني. والآية في سورة الشعراء: (آية :١٣٠) قال تعالى:" وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ". وقد أعطت الكلمة الخطأ دلالة فكاهية؛ لأنها أظهرت مدى حمق صاحبها؛ خاصة وأنها صاحبت كلمة بطشتم.

التبادل بين الحاء والجيم : (**رحل ـ رجل**).

قال الدار قطني: قرأ علينا عثمان بن أبي شيبة في التفسير " فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رجل أخيه " فقيل له: " السقاية في رحل أخيه " فقال: أنا وأخي أبو بكر لا نقرأ لعاصم. (٤٦)

(٤٤) ينظر : تفسير ابن كثير (٢٨/٣).
(٤٥) أخبار الحمقى والمغفلين (ص ٧٦) .
(٤٦) أخبار الحمقى والمغفلين (ص ٧٧).

التقارب الخطي بين الحاء والجيم (حـ ، جـ) في كلمتي (رحل – رجـل) هو الذي أدى إلى التبادل الصوتي بينهما، وأحدث هذه المفارقة الدلالية التـي لا تتناسب مع المعنى القرآني. والآية في سورة يوسف (آية :٧٠)، قال تعالى: "فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُـؤَذِّنٌ أَيَّتُهَـا الْعِيـرُ إِنَّكُـمْ لَسَارِقُونَ".

والذي أضفى روح الفكاهة على الموقف هو مصاحبة كلمة رجل مع كلمـة أخيه لتعطي دلالة لا تتناسب مع المعنى القرآني وغير مقصودة تماما من الآيـة، خاصة وأن الرَجُل أبدى نوعا من درايته ومعرفته بالقراءات القرآنيـة، وأراد أن يبرر لقراءته بأن هذه ليست قراءة عاصم، علما بأنه ليست هنـاك قـراءة مـن القراءات بهذا المعنى(٤٧).

التبادل بين الحاء والخاء (احص – اخص)

قال أبو نعيم: كتب عبد الملك إلى أبي بكر بن حزم أن احص من قبلك مـن المخنثين، فصحف الكاتب فقرأ بالخاء فخصاهم. فقال بعـض المخنثـين: اليـوم استحققنا هذا الاسم. (٤٨)

التقارب الخطي بين الحاء والخاء (حـ ، خـ) فـي كلمتـي (احـص واخص) هو الذي أدى إلى التبادل الصوتي، وأحدث هذه المفارقة الدلاليـة غيـر المقصودة؛ فالرجل أراد أن يحصي له عدد المخنثين، لكن التبادل بين الصـوتين أعطاها دلالة مغايرة تماما للمقصود؛ خاصة وأنها أدت دلالة فكاهية تتناسب مـع السياق؛ حيث إن (اخص) من الخصي؛ وفي القاموس المحيط: خصا خِصاءً: سَلَّ

(٤٧) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضـباع: المطبعـة التجارية الكبرى. وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، الشهير بالبناء، تحقيق: أنس مهرة : دار الكتب العلمية – لبنان ط: الثالثة، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ .

(٤٨) أخبار الحمقى والمغفلين (ص ٨٣) .

خُصْيَيْه، فهو خَصِيٌّ ومَخْصِيٌّ"(٤٩). وهو معنى يتناسب فكاهيا حينما تأتي كلمة (اخص) مصاحبة للمخنثين.

التبادل بين الخاء والجيم: (**خبيرا ـ جبيرا**).

قال: حدثني أبو فزارة الأسدي قال: قلت لسعيد بن هشيم: لو حفظت عن أبيك عشرة أحاديث سدت الناس، وقيل هذا ابن هشيم فجاءوك فسمعوا منك، قال: شغلني عن ذلك القرآن، فلما كان يوم آخر قال لي: جبير كان نبياً أم صديقاً؟ قال: قلت: من جبير؟ قال: قوله عز وجل: واسأل به جبيراً. قال: قلت له: يا غافل، زعمت أن القرآن أشغلك.(٥٠)

التقارب الخطي بين الخاء والجيم (خـ ـ جـ) في كلمتي (خبيرا – جبيرا) هو الذي أدى إلى التبادل الصوتي، وأحدث هذه المفارقة الدلالية الخطأ وغير المقصودة، والآية في سورة الفرقان (آية: ٥٩) قال تعالى:" الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا " وفي تفسير ابن كثير :" فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا} أَيِ: اسْتَعْلِمْ عَنْهُ مَنْ هُوَ خَبِيرٌ بِهِ عَالِمٌ بِهِ فَاتَّبِعْهُ وَاقْتَدِ بِهِ، وَقَدْ عُلِم أَنَّهُ لَا أَحَدَ أَعْلَمُ بِاللَّهِ وَلَا أَخْبَرُ بِهِ مِنْ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ، على سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ عَلَى الْإِطْلَاق، فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ" (٥١).

والذي أضفى روح الفكاهة؛ أن كلمة (جبيرا) تصلح أن تكون علما على شخص، وحمق الرجل ظنها هكذا بالفعل؛ حتى أنه احتار هل جبير هذا نبيًّا أم صديقا.

التبادل بين الخاء و الجيم، والجيم والحاء (يخرجوك – يجرحوك)

وعن محمد بن جرير الطبري قال: قرأ علينا محمد بن جميل الرازي" وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يجرحوك".(٥٢)

---

(٤٩) القاموس المحيط: الفيروز آبادى (١٢٨٠) مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
(٥٠) أخبار الحمقى والمغفلين (ص ٧٨) .
(٥١) ينظر : تفسير ابن كثير (١١٧/٦).
(٥٢) أخبار الحمقى والمغفلين (ص ٧٥) .

التقارب الخطي بين الخاء و الجيم،(خـ ، جـ) والجيم والحاء (جـ ، حـ) في كلمتي (يخرجوك و يجرحوك)، هو الذي أدى إلى التبادل بين الأصوات وأعطى هذه المفارقة الدلالية الخطأ والتي لا تتناسب مع المعنى القرآني ـ والآية في سورة الأنفال (آية :٣٠) قال تعالى: "وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ" وهذه الدلالة الخطأ هي التي أعطت هذه المفارقة الفكاهية خاصة وأن كلمة (يجرحوك) تؤدى معنى يتوافق مع يقتلوك .

التبادل بين الخاء والجيم والراء والزاي (خرزة ـ جزرة).

قال: سمعت محمد بن حمدان يقول: سمعت صالحاً يعني جزرة يقول: قدم علينا بعض الشيوخ من الشام وكان عنده كراس فيه عن جرير، فقرأت عليه: حدثكم جرير عن ابن عثمان أنه كان لأبي أسامة خرزة يرقي بها المريض، فصحفت أنا الخرزة، فقلت: كان لأبي أسامة جزرة، قال الخطيب: وبهذا سمي صالح جزرة. (٥٣)

التقارب الخطي بين الخاء والجيم (خـ ، جـ) وبين الراء والزاي (ر ، ز) في كلمتي (خرزة وجزرة) أدى إلى التبادل الصوتي بينهم، وأحدث هذه المفارقة الدلالية مما أضفى روحا فكاهية على الموقف، خاصة وأنه معلوم بدهيا أن الجزرة لا يرقى بها. لكنه الحمق الذي جعل صاحبه يميز بينهما.

التبادل بين الخاء والحاء: (الخطب ـ الحطب).

وعن معاوية بن أبي سفيان قال: لعن رسول الله (ﷺ) الذي يشققون الخطب تشقيق الشعر، قال أبو نعيم شهدت وكيعاً مرة يقول: يشققون الحطب، فقلت: بالحاء؟ قال: نعم. (٥٤)

التقارب الخطي بين الخاء والحاء (خـ ، حـ) في كلمتي الخطب والحطب أدى إلى التبادل الصوتي بينهما ، وأعطى دلالة غير مقصودة من

(٥٣) أخبار الحمقى والمغفلين (ص ٨٥) .
(٥٤) أخبار الحمقى والمغفلين (ص ٨٨) .

الحديث[٥٥]، ومعنى الحديث كما جاء في فيض القدير للمناوي: (لعن الله الذين يشققون الخطب) بضم ففتح جمع خطبة بضم فسكون المواعظ المعروفة (تشقيق الشعر) بكسر الشين وسكون العين أي يلوون ألسنتهم بألفاظ الخطبة يمينا وشمالا ويتكلف فيها الكلام الموزون المسجع حرصا، على التفصح واستعلاء على الغير تيها وكبرا يقال تشقق في الكلام والخصومة إذا أخذ يمينا وشمالا وترك القصد وتصلف وتكلف ليخرج الكلام أحسن مخرج. [٥٦] وهذا التبادل أعطى دلالة مغايرة لمعنى الحديث، خاصة وأن كلمة الحطب تتناسب مع التشقيق لتعطي دلالة فكاهية، تنم عن حمق صاحبها.

التبادل بين الذال والدال (ذرهم ـ درهم)

عن أبي عبد الله الجصاص الأحمق: "ونظر يوماً في المصحف وجعل يقول: رخيص والله، وهذا من فضل ربي، آكل وأتمتع بدرهم، وإذا في المصحف " ذرهم يأكلوا ويتمتعوا " فصحَّفَ ذرهم فظن أنه درهم". [٥٧]

التقارب الخطي والصوتي بين الذال والدال (ذ ، د) أدى إلى التبادل الصوتي بينهما، وأحدث دلالة لا تتناسب مع المعنى القرآني ، والآية في سورة الحجر (آية :٣). قال تعالى :"ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ " أي دعهم واتركهم .وهو معنى يوحي بالتهديد والوعيد ؛ جاء في تفسير ابن كثير "وقوله: ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا تهديد شديد لهم وَوَعِيدٌ أَكِيدٌ".[٥٨]

وهذه المفارقة الدلالية حملت روح الفكاهة ؛ حيث إن كلمة درهم لما صاحبت الأكل والتمتع حملت هذا المعنى الذي فهمه هذا الأحمق حينما قال : رخيص والله، وهذا من فضل ربي، آكل وأتمتع بدرهم.

---

(٥٥) نص الحديث كما في كتاب فيض القدير شرح الجامع الصغير : "لَعَنَ الله الَّذِينَ يُشَقِّقُونَ الخُطَبَ تَشْقِيقَ الشِّعر" وهو حديث (ضعيف جدا) كما ذكر الألباني في ضعيف الجامع .. انظر حديث رقم: ٤٦٨٧ . قال الهيثمي: فيه جابر الجعفي وهو ضعيف.
.. ينظر : فيض القدير شرح الجامع الصغير . زين الدين عبد الرؤوف المناوي .(٥/ ٢٧٠): المكتبة التجارية الكبرى – مصر . الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ..
(٥٦) ينظر : فيض القدير شرح الجامع الصغير . زين الدين عبد الرؤوف المناوي .(٥/ ٢٧٠).
(٥٧) السابق (ص ٥٢).
(٥٨) تفسير ابن كثير (٤ / ٤٥٢).

التبادل بين الذال والدال والجيم والحاء: (**معاذ بن جبل – معاد بن حبل**).

وعن أبي حاتم الرازي أنه قال: كان عمر بن محمد بن الحسين يصحف فيقول: معاد بن حبل، فقلت له: أبوك لم يسلمك إلى الكتاب؟ فقال: كانت لنا صبية شغلتنا عن الحديث.(٥٩)

التقارب الصوتي والخطي بين الذال والدال (د ، ذ) والخطي بين الجيم والحاء (جـ ، حـ)، أدى إلى التبادل الصوتي بينهم، وأحدث هذا الخطأ الفكاهي في اسم الصحابي الجليل معاذ بن جبل ﷺ، وحوله إلى معاد بن حبل.

التبادل بين الراء و الميم (**احتجر ـ احتجم**).

"... قال: وقد روى ابن لهيعة أن رسول الله ﷺ احتجم في المسجد، وإنما هو احتجر". (٦٠)

التجارب الخطي بين الراء و الميم (ـــر ، ـم) في كلمتي (احتجر واحتجم) أدى إلى التبادل الصوتي بينهما وأحدث دلالة غير مقصودة من الحديث، وقد وقع هذا الخلط عند ابن لهيعة، والحديث في مسند أحمد عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: "أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ احْتَجَمَ فِي الْمَسْجِدِ " قُلْتُ لِابْنِ لَهِيعَةَ: فِي مَسْجِدِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: "لَا، فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ ".(٦١) وقال محقق الكتاب :" حديث صحيح، لكن بلفظ "احتجر" كما سلف برقم (٢١٥٨٢) ، وهذا إسناد ضعيف لسوء حفظ ابن لهيعة. قال الحافظ ابن حجر في "الأطراف" ٣٨٤/٢: كذا قال ابن لهيعة: "احتجم" بالميم، وهو تصحيف بلا ريب، وإنما هو "احتجر" بالراء، أي: اتخذ حُجرةً. (٦٢)

التبادل بين الراء والنون: (**خفير ـ خفين**)

قال: حدث أبو حفص بن شاهين عن النبي (ﷺ)أنه قال: يوشك أن الضعينة بلا خفير فصحفت، فقال: بلا خفين. (٦٣)

---

(٥٩) أخبار الحمقى والمغفلين (ص ٨٦) .
(٦٠)أخبار الحمقى والمغفلين (ص ٩٣). .
(٦١) مسند الإمام أحمد بن حنبل.: أبو عبد الله أحمد بن حنبل تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون. إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي (٣٥/ ٤٨٤): مؤسسة الرسالة. الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.
(٦٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل (٣٥/ ٤٨٤).
(٦٣) أخبار الحمقى والمغفلين (ص ٨٨).

التقارب الخطي بين الراء والنون (ـــــر ، ـــن) في كلمتي (خفير، خفين).أدي إلى التبادل الصوتي بينهما، وأحدث هذا الدلالة غير المقصودة من الحديث. جاء في المصباح المنير في تفسير معنى الظعينة :" وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ ظَعِينَةٌ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ لِأَنَّ زَوْجَهَا يَظْعَنُ بِهَا وَيُقَالُ الظَّعِينَةُ الْهَوْدَجُ وَسَوَاءٌ كَانَ فِيهِ امْرَأَةٌ أَمْ لَا وَالْجَمْعُ ظَعَائِنُ وَظُعُنٌ بِضَمَّتَيْنِ وَيُقَالُ: الظَّعِينَةُ فِي الْأَصْلِ وَصْفٌ لِلْمَرْأَةِ فِي هَوْدَجِهَا ثُمَّ سُمِّيَتْ بِهَذَا الِاسْمِ وَإِنْ كَانَتْ فِي بَيْتِهَا لِأَنَّهَا تَصِيرُ مَظْعُونَةً. (٦٤)، وجاء في المصباح في معنى الخفير :" وَخَفَرْتُ الرَّجُلَ حَمَيْتُهُ وَأَجَرْتُهُ مِنْ طَالِبِهِ فَأَنَا خَفِيرٌ وَالِاسْمُ الْخُفَارَةُ بِضَمِّ الْخَاءِ وَكَسْرِهَا"(٦٥)وعلى هذا يكون المعنى أن الظعينة سيأتي عليها وقت وتسير بلا حارس .. وهو مناسب لمقصود الحديث ، بينما تدل كلمة خفين حينما تأتي مصاحبة للظعينة على معنى ساذج يدعو للفكاهة ويبين حمق صاحبه.

التبادل بين الزاي والراء والثاء والباء:(**ميراث ـ ميزاب**)

... قال: مررت بشيخ في حجره مصحف وهو يقر: ولله ميزاب السموات والأرض فقلت: يا شيخ ما معنى ولله ميزاب السموات والأرض؟ قال: هذا المطر الذي نراه، فقلت: ما يكون التصحيف إلا إذا كان بتفسير، يا هذا إنما هو " ميراث السموات والأرض " فقال: اللهم اغفر لي، أنا منذ أربعين سنة أقرؤها وهي في مصحفي هكذا(٦٦).

التقارب الخطي بين الراء والزاي (ـــر ، ـــز) وبين الثاء والباء (ث ، ب) في كلمتي (ميراث – ميزاب) هو الذي أدى إلى التبادل الصوتي، وأحدث هذه المفارقة الدلالية التي لا تتناسب مع المعنى القرآني، والآية في سورة آل عمران (آية:١٨٠):قال تعالى" وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ". والذي أضفى روح الفكاهة هو تفسير الرجل لكلمة ميزاب واقتناعه بصحتها طيلة

(٦٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ظعن) (٣٨٥/٢). الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.
(٦٥) المصباح المنير : (خفر) (١٧٥/١).
(٦٦) أخبار الحمقى والمغفلين (ص ٧٧) .

أربعين سنة وقد فسرها بالمطر. والميزاب كما جاء في المعجم الوسيط"(المئزاب) الْمِيزَاب وَهُوَ قناة أَو أنبوبة يصرف بهَا المَاء من سطح بِنَاء أَو مَوضِع عَال "[٦٧].

(٦٧) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) أزب (١٥/١).

التبادل بين الزاي والنون والراء والواو (عن ـ عز) (و جل – رجل)

... قال: حدثنا أبو العيناء قال: حضرت مجلس بعض المحدثين المغفلين فأسند حديثاً عن النبي (ﷺ)عن جبرائيل عن الله عن رجل، فقلت: من هذا الذي يصلح أن يكون شيخ الله؟ فإذا هو قد صحفه، وإذ هو عز وجل. (٦٨)

التقارب الخطي بين الزاي والنون (ـز ـ ـن) ، في كلمي (عز ـ عن) وبين الواو والراء (و ، ر) في (و جل ـ رجل) هو الذي أدى إلى التبادل الصوتي بينهم، وأحدث هذه المفارقة الدلالية بين (عن وعز) فتحولت الدلالة تماما .. كما أن واو العطف لقربها الخطي من الراء تحولت إلى راء فأدت دلالة مختلفة تماما عن الدلالة المقصودة، وهذه الدلالة أضفت روحا فكاهية تبين مدى حمق صاحبها وعدم إحاطته بالبدهيات.

التبادل بين السين والشين، والباء والياء، والحاء والخاء.(سبحا ـ شيخا)

قال الدار قطني: حدثنا النقاش قال: كنت بطبرية الشام أكتب على شيخ فيها عنده جزء فيه عن أبي عمرو الدوري وكان فيه: أن يحيى بن معمر قرأ: إن لك في النهار شيخاً طويلاً. فقرأ على الشيخ وعلى من كان يسمع معه شيخاً بالشين المعجمة وبالخاء والياء. (٦٩)

التقارب الخطى بين السين والشين (سـ ، شـ) ، والباء والياء (بـ ـ يـ) ، والخاء والحاء (حا ، خا). في كلمتي (سبحا – شيخا) هو الذي أدى إلى التبادل الصوتي بينهم، وأحدث هذه المفارقة الدلالية التي لا تتناسب مع المعنى القرآني، والآية في سورة المزمل (آية :٧) قال تعالى:" إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ". ويقول ابن كثير في تفسيرها:" إِنَّ لَكَ فِي النَّهارِ سَبْحاً طَوِيلًا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعِكْرِمَةُ وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ: الفراغ والنوم، وقال أبو العالية ومجاهد وأبو مَالِكٍ وَالضَّحَّاكُ وَالْحَسَنُ وَقَتَادَةُ وَالرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: فَرَاغًا طَوِيلًا. وَقَالَ قَتَادَةُ: فَرَاغًا وَبُغْيَةً وَمُنْقَلَبًا. وَقَالَ السُّدِّيُّ: سَبْحاً

(٦٨) أخبار الحمقى والمغفلين (ص ٨٣) .
(٦٩) أخبار الحمقى والمغفلين (ص ٨٠) .

طَوِيلًا: تَطَوُّعًا كَثِيرًا." (٧٠). وكلمة شيخا مع مصاحبتها للوصف طـويلا تـؤدي معنى، ولكنه معنى خطأ حمل روحا فكاهية من قارئه لما يشعر بحمقه.

التبادل بين السين والشين والتاء والياء: (ستا ـ شيئا)

قال الدار قطني: أملى علينا أبو بكر الصولي حديث أبي أيوب: مـن صـام رمضان واتبعه ستاً من شوال فقال: شيئاً من شوال. (٧١)

التقارب الخطي والصوتي بين السين والشين (سـ ـ شـ) والتـاء والياء (ـتـ ـ ـيـ) في كلمتي (ستا وشيئا) أدى إلى التبادل الصوتي الذي أحدث دلالة غير مقصودة من الحديث، والحديث في كل رواياته الواردة قصد العدد ستا(٧٢) ، والذي أضفى روح الفكاهة أنه معنى لا يخفى على أحد نظـرا لشـهرة الحديث بهذا المعنى العددي؛ مما دل على حمق صاحب الموقف.

التبادل بين الصاد والضاد : (الصبي ـ الضبي)

وعن يحيى بن معين قال: قدم داود بن أبي هند عليهم الكوفة فقام مستملي أهل الكوفة فقال: كيف حديث سعيد يكفن الضبي في ثوب واحد؟ يريد يكفن الصبي في ثوب واحد.(٧٣)

التقارب الخطي والصوتي بين الصاد والضاد (ـصـ ، ـضـ) فـي كلمتي (الصبي – الضبي) .أدي إلى التبادل الصوتي بينهما، وأحدث هذه المفارقة الدلالية التي حملت روح الفكاهة؛ حيث جعل الرجـل الضـبي مكـان الصـبي .. ومقصود الحديث هو تكفين الصبي وليس الضبي .. فبدهيا الضبي حيوان كيـف يكفن ؟!

التبادل بين الطاء والظاء (فطل ـ فظل).

---

(٧٠) تفسير ابن كثير (٢٦٣/٨).
(٧١) أخبار الحمقى والمغفلين (ص ٩٠).. .
(٧٢) ثبت عن أبي أيوب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:(من صام رمضان ثم أتبعه ستاً مـن شـوال فذاك صيام الدهر) رواه أحمد(٤١٧/٥) ومسلم (٨٢٢/٢ (وأبـو داود (٢٤٣٣) والترمـذي (١١٦٤)
(٧٣) أخبار الحمقى والمغفلين (ص ٨٧) .

حدثنا إسماعيل بن محمد قال: سمعت عثمان بن أبي شيبة يقرأ " فإن لم يصبها وابل فظل". (٧٤)

التقارب الخطي والصوتي بين صوتي الطاء والظاء (طـ، ظـ) في كلمة (طل) و(ظل) هو الذي أدى إلى التبادل بين الصوتين وأعطى هذه الدلالة الخطأ والتي لا تتناسب مع معنى الآية(٧٥)؛ فالطل هو: المَطَرَ الضعيفُ، أو أخَفُّ المَطَرِ وأضْعفه، أو النَّدَى، أو فَوْقَه ودونَ المَطَرِ"(٧٦)، بينما الظِّل: هو الفيء من الحر. والآية في سورة البقرة"(آية: ٢٦٥) قال تعالى:" كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ. "

التبادل بين الطاء والظاء (محبنطئا ـ محبنظئا).

وعن عبد الله بن أبي بكر السهمي قال: دخل أبي علي عيسى بن جعفر بن المنصور وهو أمير البصرة، فعزاه عن طفل مات له، ودخل عليه شبيب بن شيبة فقال: أبشر أيها الأمير فإن الطفل لا يزال محبنظئاً على باب الجنة ويقول: لا أدخل حتى يدخل والدي، فقال له: يا أبا معمر، دع الظاء والزم الطاء. (٧٧)

التقارب الصوتي والخطي بين الطاء والظاء (ـ طـ ـ ـظـ) هو الذي أدى إلى التبادل الصوتي بينهما، وأحدث هذه المفارقة الدلالية، وجاء في لسان العرب:" وَفِي الْحَدِيثِ: يَظَلُّ السِّقْطُ مُحْبَنْطِئاً عَلَى بَابِ الجَنَّةِ؛ قَالَ: قَالَ أَبو عُبَيْدَةَ: هُوَ المُتَغَضِّبُ المُسْتَبْطِئُ لِلشَّيْءِ؛ وَقَالَ: المُحْبَنْطِئُ: العَظِيمُ البَطْنِ المُنْتَفِخُ؛ قَالَ الْكِسَائِيُّ: يُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ؛ وَقِيلَ فِي الطِّفْلِ: مُحْبَنْطِئٌ أَي مُمْتَنِعٌ (٧٨).

التبادل بين العين والغين : (غرض ـ عرض)

(٧٤) أخبار الحمقى والمغفلين (ص ٧٥) .
(٧٥) ينظر: تفسير ابن كثير: (٥٣٣/١) تحقيق: محمد حسين شمس الدين: دار الكتب العلمية- بيروت ط: الأولى - ١٤١٩ هـ .
(٧٦) القاموس المحيط، (طلل) (١٠٢٦/١).
(٧٧) أخبار الحمقى والمغفلين (ص ٨٦).
(٧٨) لسان العرب حبطأ (١ /٧٥) .

قال حجاج: جاء رجل إلى عبد القدوس بن حبيب فقال له: أعد علي الحديث الذي حدثت به، فقال: لا تتخذوا شيئاً فيه الروح عرضاً بالعين المهملة والراء المفتوحة، فقال له الرجل: ما معنى هذا؟ فقال: هو الرجل يخرج من داره القسطرون، يعني الروشن والكنيف. قلت: وهذا صحف الحديث وفسره على التصحيف، وإنما الحديث لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً بالغين المعجمة. (٧٩)

التقارب الخطي والصوتي بيت الغين والعين (عـــ ، غـــ) في كلمتي (غرضا وغرضا)، أدى إلى التبادل الصوتي بينهما ، وأحدث دلالة غير مقصودة من الحديث .والذي أضفى روح الفكاهة هو تفسير الرجل للحديث على المعنى الخطأ الذي أعطاه تصحيف للكلمة وهو تفسير لا يخلو من روح الفكاهة؛ وكأن الحديث ينهى أن يستهدف الشخص الذي يطل من شرفة منزله ويجعل هدفا لتعليم الرمي . وهو معنى لا يتناسب مع معنى الحديث؛ ومعناه كما ذكر محمد فؤاد عبد الباقي في تحقيقه لصحيح مسلم: (لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا) أي لا تتخذوا الحيوان الحي غرضا ترمون إليه كالغرض من الجلود وغيرها] (٨٠)

التبادل بين العين والغين والثاء والياء: (**عثرة ـ غيرة**).

وروى أحمد بن جعفر الحنبلي حديث أبي سعيد لا حليم إلا ذو عثرة فقال: غيرة بالغين المعجمة والياء.(٨١)

التقارب الخطي والصوتي بين العين والغين (عـــ ، غـــ)، والثاء والياء (ـــثـــ ، ـــيـــ) في كلمتي (عثرة ، وغيرة) أدى إلى التبادل الصوتي بينهما وأحدث دلالة غير مقصودة من الحديث؛ فالحليم هو صاحب العثرة وليس الغيرة كما قرأها الرجل . والحديث في سنن الترمذي: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا حَلِيمَ إِلَّا ذُو عَثْرَةٍ، وَلَا حَكِيمَ إِلَّا ذُو تَجْرِبَةٍ»: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ. (٨٢)، وجاء في لسان العرب: " وَفِي الْحَدِيثِ: لَا حَلِيمَ إِلَّا ذُو عَثْرَةٍ؛ أَي لَا يَحْصُلُ

(٧٩) أخبار الحمقى والمغفلين (ص ٩٠)..
(٨٠) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي(٢ / ٥٤٩) : دار إحياء التراث العربي – بيروت.
(٨١) أخبار الحمقى والمغفلين (ص ٩٣).
(٨٢) سنن الترمذي: محمد بن عيسى ، الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (٤ / ٣٧٩) مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م.

لَهُ الحِلم وَيُوصَفُ بِهِ حَتَّى يَرْكَبَ الأُمور وتَنْخَرِقَ عَلَيْهِ ويَعْثُر فِيهَا فَيَعْتَبِرُ بِهَا ويَسْتَبين مَوَاضِعَ الخطإِ فَيَجْتَنِبُهَا".

التبادل بين العين والغين . والضاد والصاد.. (والعاديات ضبحا)- (الغاديات صبحا) .

قال: حدثني الدار قطني قال: ذكر أبو بكر عن حماد أن قرأ والغاديات صبحا بالغين المعجمة والصاد المهملة فأخبروا بذلك عقبة فامتحنه بالقراءة في المصحف فصحف في آيات عدة. (٨٣)

التقارب الخطي والصوتي بين العين والغين (ـعـ ـ ـغـ)في كلمتي : (العاديات والغاديات) والصاد والضاد (صـ ـ ضـ) في كلمتي (صبحا وضبحا) أدى إلى التبادل الصوتي بينهم ، وأحدث هذه المفارقة الدلالية غير المقصودة من الآية. والآية في سورة العاديات . (آية :١).قال تعالى" وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا "، وتفسيرها كما جاء في تفسير ابن كثير:" يُقْسِمُ تَعَالَى بِالْخَيْلِ إِذَا أُجْرِيَتْ فِي سَبِيلِهِ فَعَدَتْ وَضَبَحَتْ وَهُوَ الصَّوْتُ الَّذِي يُسْمَعُ مِنَ الْفَرَسِ حِينَ تَعْدُو"(٨٤). وهذا الخطأ الصوتي أعطى دلالة أخرى؛ فالغاديات من الغدو وهو الخروج في الصباح وفي القاموس المحيط:" الغُدْوَةُ، بالضمِّ: البُكْرةُ، أو ما بينَ صلاةِ الفجرِ وطُلوعِ الشمسِ، كالغَداةِ والغَدِيَّةِ "(٨٥). وأكد هذا الغدو بكلمة صبحا، وهي دلالة خطأ وغير مقصودة من الآية، لكن التركيب أضفى هذه الروح الفكاهية، التي تبين غفلة صاحبها.

التبادل بين الفاء والقاف (الفيح ـ القيح).

وعن عبد الله بن ثعلبة قال: كان رسول الله (ﷺ) يمسح وجهه من القيح. قال عبد الله: أخطأ فيه وصحف يعني المخزومي إنما هو الفيح.(٨٦)

التقارب الخطي بين الفاء والقاف (ـفـ ـ ـقـ) في كلمتي (الفيح والقيح) أدى إلى التبادل الصوتي بينهما وأحدث دلالة غير مقصودة من الحديث. جاء في لسان العربي في معنى الفيح:" الفَيْح: سُطُوع الْحَرِّ وفَوَرانُه، وَيُقَالُ بالْوَاو، وَقَدْ ذُكِرَ قَبْلَ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ؛ وَفَاحَتِ القِدْرُ تَفِيحُ وتَفُوحُ إِذا غَلَتْ، وَقَدْ أَخرجه مَخْرَجَ التَّشْبِيهِ أَي كأَنه نَارُ جَهَنَّمَ فِي حرِّها. (٨٧)

---

(٨٣) أخبار الحمقى والمغفلين (ص ٨٠) .
(٨٤) تفسير ابن كثير (٤٥٥/٨).
(٨٥) القاموس المحيط غدو (١٣١٧).
(٨٦) أخبار الحمقى والمغفلين (ص ٨٨).
(٨٧) لسان العرب : (فيح) (٥٥٠/٢).

وهذا المعنى هو المناسب لمقصود الحديث ؛ حيث كان النبي (ﷺ) يمسح وجهه من فيح الحر .وأما القيح فقد جاء في معناه في اللسان :" قيح: القَيْحُ: المِدَّةُ الْخَالِصَةُ لَا يُخَالِطُهَا دَمٌ؛ وَقِيلَ: هُوَ الصَّدِيدُ الَّذِي كأَنه الْمَاءُ وَفِيهِ شُكْلَةُ دَمٍ؛ قَاحَ الجُرْحُ يَقِيحُ قَيْحاً.(٨٨). وليس هذا مقصود الحديث .

التبادل بين القاف و الهاء (بقرة- بهرة)

قال: حدثنا أبو أيوب سليمان بن إسحاق الخلال قال: قال إبراهيم الحربي: قدم علينا محمد بن عباد المهلبي فذهبنا إليه فسمعنا منه ولم يكن بصيراً بالحديث، حدثنا بحديث فقال: إن النبي (ﷺ) ضحى بهرة وغلط.(٨٩)

التقارب الخطي بين القاف والهاء (ـقـ ، ـهـ) في كلمتي (بقرة – بهرة) هو الذي أدى إلى التبادل الصوتي بينهما، وأحدث هذه الدلالة الفكاهية؛ خاصة وأن كلمة هرة جاءت مصاحبة للأضحية. وهو أمر مناف للعقل قبل الشرع يبين مدى حمق صاحبه وجهله بأمور بدهية.

التبادل بين الميم والباء والراء والزاي: (الخمر- الخبز)

وسأل حماد بن يزيد غلامٌ فقال: يا أبا إسماعيل حدثك عمر أن (ﷺ) نهى عن الخبز؟ قال: فتبسم حماد وقال: يا بني إذا نهى عن الخبز فمن أي شيء يعيش الناس؟ وإنما هو نهى عن الخمر. (٩٠)

التقارب الخطي والصوتي بين الميم والباء (ـمـ ، ـبـ) ، والراء والزاي (ـر ـ ـز) أدى إلى التبادل الصوتي بينهم ، وأحدث هذه الدلالة المغايرة لمقصود الحديث ، كما أنها حملت روحا فكاهية ؛ حيث إنه معلوم بدهيا أن المنهي عنه الخمر وليس الخبز. وكان هذا المعنى الفكاهي سببا في تبسم الرجل عند سماعه ، وعقب عليه بقوله : وقال: يا بني إذا نهى عن الخبز فمن أي شيء يعيش الناس؟

(٨٨) لسان العرب : (قيح) (٥٦٨/٢).
(٨٩)أخبار الحمقى والمغفلين (ص ٨٥).
(٩٠) أخبار الحمقى والمغفلين (ص ٨٧) .

التبادل بين النون والباء والسين والشين: (**نسرا ـ بشرا**).

عن عبد الله بن عمر بن أبان أن مشكدانة قرأ عليه في التفسير:" ويعوق وبشراً " فقيل له: ونسراً، فقال: هي منقوطة بثلاثة من فوق؛ فقيل له: النقط غلط، قال: فارجع إلى الأصل. (٩١)

التقارب الخطي بين صوتي (النون و الباء) (نـ ، بـ) وبين صوتي (السين والشين) (سـ ، شـ) هو الذي أدى إلى التبادل الصوتي بين الحروف وخرج بالكلمة من دلالتها الحقيقية إلى دلالة مغايرة لا تتناسب مع المعنى القرآني المراد، وأحدثت المفارقة الدلالية بين كلمة (نسرا) وهي الصحيحة وبين (بشرا) وهي الخطأ، وأضفى روح الفكاهة على الموقف؛ خاصة وأن كلمة بشرا تصلح أن تكون علما على شخص ما، وقد أعطى دلالة لا تتناسب مع المعنى القرآني. والآية في سورة نوح: (آية ٢٣) قال تعالى :" وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا". وهي أسماء رجال كانوا صالحين وبعد مماتهم صنع القوم لهم أصناما ومع طول العهد عبدوهم. (٩٢)

التبادل بين النون والباء والغين والعين (**النغير ـ البعير**).

"...كتب إلي صالح بن محمد العبادي أن محمد بن يحيى لما مات أجلسوا مكانه محدثاً يعرف بمحمد بن يزيد فأملى عليهم يا أبا عمير ما فعل البعير".(٩٣)

التقارب الخطي بين النون والباء (نـ ، بـ) وبين الغين والعين (غـ ، عـ) في كلمتي (النغير والبعير) أدى إلى التبادل الصوتي بينهم وأحدث دلالة غير مقصودة من الحديث. والحديث في صحيح البخاري:" سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ، يَقُولُ: إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَيُخَالِطُنَا، حَتَّى يَقُولَ: لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ».(٩٤). وفي القاموس المحيط:" والنُّغَرُ، كصُرَدٍ: البُلْبُلُ، وفِراخُ العَصافيرِ، وضَرْبٌ

---

(٩١) أخبار الحمقى والمغفلين (ص ٧٥) .

(٩٢) جاء في تفسير ابن كثير : كَانُوا قَوْمًا صَالِحِينَ بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ وَكَانَ لَهُمْ أَتْبَاعٌ يَقْتَدُونَ بِهِمْ، فَلَمَّا مَاتُوا قَالَ أَصْحَابُهُمُ الَّذِينَ كَانُوا يَقْتَدُونَ بِهِمْ: لَوْ صَوَّرْنَاهُمْ كَانَ أَشْوَقَ لَنَا إِلَى الْعِبَادَةِ إِذَا ذَكَرْنَاهُمْ، فَصَوَّرُوهُمْ فَلَمَّا مَاتُوا وَجَاءَ آخَرُونَ دَبَّ إِلَيْهِمْ إِبْلِيسُ فَقَالَ: إِنَّمَا كَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ وَبِهِمْ يُسْقَوْنَ الْمَطَرَ فَعَبَدُوهُمْ. تفسير ابن كثير (٨ / ٢٤٨).

(٩٣) أخبار الحمقى والمغفلين (ص ٩٦) .

(٩٤) صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري .تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر رقم (٦١٢٩) (٨ /٣٠): دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ..

من الحُمَّر، أو ذُكورُها ج: نِغْرانٌ، وبتَصْغيرِها جاءَ الحديثُ: "يا أبا عُمَيْر، ما فَعَلَ النُّغَيْر".(٩٥) والدلالة التي أضافها الرجل بكلمة البعير لا تخلو من روح فكاهية ؛ حيث إن النبي (ﷺ) يداعب طفلا ،فلا يتناسب معه كلمة البعير.

التبادل بين النون والياء (هونا ـ هويا)

قال الدار قطني: وحدثني أنه سمع أبا بكر الباغندي أملى عليهم في حديث ذكره " وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوياً " بضم الهاء وياء. (٩٦)

التقارب الخطي بين النون والياء في كلمتي (هونا وهويا) هو الذي أدى إلى التبادل بين الصوتين وأعطى هذه المفارقة الدلالية التي لا تتناسب مع السياق القرآني؛ والمعنى كما في ابن كثير:" يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً: أَيْ بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ من غير جبرية ولا استكبار". (٩٧).والآية في سورة الفرقان: (آية: ٦٣) قال تعالى: "وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا". ودلالة هويا تتناسب مع المشي على الأرض. مما أعطى روحا فكاهية على الموقف.

التبادل في الصوائت: الفتح والكسر: (حولَه – حولِه)

وعن أبي عبد الله الشطيري قال: كان إبراهيم يقرأ على الأعمش فقال: " قال لمن حوله ألا تستمعون " فقال الأعمش: لمن حوله. فقال: ألست أخبرتني إن من تجر ما بعدها؟.(٩٨)

الخطأ الإعرابي هو الذي أدى إلى التبادل الصوتي بين الفتحة والكسرة . وأعطى دلالة (مَن) الموصولة (مِن) الجارة، وأحدث هذه المفارقة الفكاهية؛ حيث إنه من المعلوم بدهيا الفرق بين (مَن) اسم موصول بالفتح، وبين (مِن) حرف جر والفكاهة هنا في جر الاسم بعد من الموصولة، توهما بأنها حرف جر.

(٩٥) القاموس المحيط نغر (١ / ٤٨٥) .
(٩٦) أخبار الحمقى والمغفلين (ص ٧٦) .
(٩٧) ينظر : تفسير ابن كثير (١١٠/٦).
(٩٨) أخبار الحمقى والمغفلين (ص ٨٠) .

خاتمة

من خلال معايشتنا لهذا البحث يمكن أن نوجز بعض الملاحظات والنتائج المستخلصة من خلال دراستنا لهذا الموضوع .

أولا : استطاع ابن الجوزي من خلال كتابه أخبار الحمقى والمغفلين أن يرصد لنا جانبا مهما من الجوانب الاجتماعية في عصره، وأوقفنا على وجود ظاهرة الحمق عند فئات كثيرة في المجتمع في ذلك العصر.

ثانيا: يعد كتاب أخبار الحمقى والمغفلين من الكتب المهمة التي أسهمت في إبراز جانب لم ينل اهتماما كبيرا من التأليف، وهو جانب الفكاهة .

ثالثا: هدف ابن الجوزي من كتابه إلى إضفاء روح الفكاهة والترويح عن النفس بذكر هذه المواقف الفكاهية.

رابعا: فطن اللغويون العرب ومن بعدهم المحدثون إلى دور الوحدة الصوتية (الفونيم) وتأديتها دورا مهما في توجيه الدلالة.

خامسا : يعد التبادل بين الأصوات جزءا مهما في المفارقة الدلالية بين الكلمات، ويلحق به التبادل الخطي (التبادل بين الوحدات الخطية) أو ما يعرف بـ (الجرافيم).

سادسا: يؤدي الأداء الصوتي عموما والتبادل بين الأصوات على وجه الخصوص دورا أساسيا في اللغة الفكاهية؛ لذلك اعتمدت عليه كثير من الأعمال الكوميديا المعاصرة.

سابعا: برز دور التقارب الخطي والصوتي في التبادل بين الأصوات، مما أحدث مفارقات دلالية أخذت طابعا فكاهيا في معظمها.

ثامنا: اتسمت المواقف التي أوردها ابن الجوزي في كتابه – في كثير منها – بالعفوية التي تنبئ عن مدى حمق صاحبها وغفلته في كثير من الأحيان عن بدهيات لا ينبغي أن تخفى عن شخص طبيعي.

تاسعا: يطمح البحث أن يكون نواة لدراسات مماثلة تظهر جانبا مهما من جوانب التراث لم ينل اهتماما واسعا برغم أهميته في حياتنا المعاصرة.

وختاما نسأل الله تعالى أن يلهمنا السداد ويوفقنا إلى طريق الرشاد، وآخر دعوانا: أن الحمد لله رب العالمين .

مراجع البحث

١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، الشهير بالبناء، تحقيق: أنس مهرة : دار الكتب العلمية – لبنان ط: الثالثة، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ .

٢- أخبار الحمقى والمغفلين: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، شرحه: عبد الأمير مهنا. دار الفكر اللبناني، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م..

٣- الأذكياء لأبي الفرج بن الجوزي: مكتبة الغزالي. القاهرة د. ت .

٤- البداية والنهاية. ابن كثير . علي شيري: دار إحياء التراث العربي. الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ – ١٩٨٨م.

٥- البلاغة والعمران عند ابن خلدون، دراسة تحليلية للمبادئ اللسانية والبلاغية والعقيدية التي تحدد العلاقة بين اللغة والمجتمع في نظر ابن خلدون محمد الصغير بناني . الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٩٦م.

٦- تفسير ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير. تحقيق: محمد حسين شمس الدين: دار الكتب العلمية– بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٩ه.

٧- جمع الجواهر في الملح والنوادر: إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحصري.(بدون).

٨- الخصائص، لابن جني . تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر بيروت (د . ت).

٩- دراسات في علم اللغة .د. فاطمة محمد محجوب .دار السلام . مصر ط الأولى ٢٠١١م .

١٠- ذيل طبقات الحنابلة . ابن رجب الحنبلي . تحقيق : د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين : مكتبة العبيكان – الرياض. الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م.

١١- سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني .تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

١٢- سنن الترمذي: محمد بن عيسى ، الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض. مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م.
١٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب . ابن العماد الحنبلي، حققه: محمود الأرناؤوط. خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط: دار ابن كثير، دمشق – بيروت .ا لطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
١٤- صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري .تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ..
١٥- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي : دار إحياء التراث العربي – بيروت.
١٦- الصوت والدلالة دراسة في ضوء التراث وعلم اللغة الحديث ـــــ الدكتور محمد بو عمامة. بحث ضمن كتاب: بحوث في اللغة .نشر : اتحاد الكتاب العرب.
١٧- عن أئمة النحاة في التاريخ، الدكتور محمد محمود غالي ــ دار الشروق – مصر .ط الأولى - ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
١٨- الفكاهة والضحك رؤية جديدة. د. شاكر عبد الحميد. يناير ٢٠٠٣م. سلسلة عالم المعرفة. العدد: ٢٨٩ الكويت. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
١٩- في علم اللغة العام، الدكتور عبد الصبور شاهين ط٣ ــ ١٩٨٠ مؤسسة الرسالة ـــ
٢٠- فيض القدير شرح الجامع الصغير . زين الدين عبد الرؤوف المناوي . المكتبة التجارية الكبرى – مصر . الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ..
٢١- القاموس المحيط: الفيروز آبادي مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٢٢- لسان العرب لابن منظور . دار صادر – بيروت لطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
٢٣- اللسانيات : النشأة والتطور ، أحمد مومن. معهد اللغات الأجنبية . جامعة قسطنطينة الجزائر ط الثانية ٢٠٠٥م .
٢٤- اللسانيات العامة وقضايا العربية، مصطفى حركات. المكتبة العصرية صيدا- بيروت ط الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٢٥- المحتسب، لابن جني تحقيق علي النجدي ناصف ود. عبد الحليم النجار ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة ١٣٦٨هـ .
٢٦- المزهر في علوم اللغة، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم وآخرين دار التراث بالقاهرة. ط الثالثة (د.ت)
٢٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل.: أبو عبد الله أحمد بن حنبل تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون. إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي: مؤسسة الرسالة. الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٨- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.
٢٩- المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر بن أبي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت: مكتبة الرشد - الرياض ط: الأولى، ١٤٠٩هـ.
٣٠- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) .
٣١- مقدمة ابن خلدون تحقيق : خليل شحادة ، دار الفكر، بيروت. الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٣٢- مناهج البحث في اللغة، تمام حسان . مكتبة الأنجلو المصرية. (د.ت).
٣٣- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع: المطبعة التجارية الكبرى.
٣٤- الوافي بالوفيات. الصفدي. تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى: دار إحياء التراث- بيروت١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
٣٥- وفيات الأعيان . ابن خلكان . تحقيق: إحسان عباس.: دار صادر - بيروت